يقول عامر حسك في شرحه « الغرض من تشكيل جيش الانقاذ » انه « حينما التحقت بقوات الانقاذ العاملة في القسم الشمالي من فلسطين واطلعت على تشكيلاتها وتنظيماتها وتسليحها سألت المقدم أديب الشيشكلي — وكان يومها قائدا للانقاذ في شمال فلسطين حتى أوائل حزيران ١٩٤٨ — عن الغرض من تشكيل هذه القوة وهي على هذا النمط فلخصها لي في نقاط ثلاث : ١ — تقوية معنويات الاهلين في فلسطين ، ٢ — معرفة قوات اليهود ونوعية أسلحتها مع الوقوف على أساليب قتالها ودرجة تدريبها ، ٣ — معرفة مدى تدخل الانكليز اثناء الاعمال العسكرية التي تحدث ما بين العرب واليهود »(١٦). ولا شك ان الفارق كبير جدا بين ما كان يريده القاوقجي وبين مـــا حدده الشيشكلي — القائد الثاني في قيادة الانقاذ — . واذا كان « الغرض » الذي حدده القاوقجي اكبر بكثير من قدرات جيش الانقاذ وطاقاته فان « الغرض » المتواضع الذي حدده الشيشكلي لا يصمد أبدا أمام المناقشة التي يطرحها حسك ، ذلك لان « تقوية معنويات الاهلين ... ومعرفة قوات اليهود ونوعية أسلحتها ... » تتطلبان التعرض والهجوم ، ومتطلبات التعرض كثيرة وعديدة لا تتوفر في قوات الانقاذ من حيث « تنظيمها وتشكيلاتها وتسليحها حيث نجدها أبعد ما تكون عن تحقيق هذا الغرض » ... لان مـــن خصائص القوة التعرضية « ان تكون مزودة بالاسلحة الثقيلة كالمدفعية والدبابات والمصفحات والطائرات وغيرها من الاسلحة الهجومية الاخرى وان يكون لديها من العتاد مـــا يكفي لعمليات تعرضية من هذا النوع . يضاف الى ذلك أن تكون على جانب كبير من التدريب ولديها العدد الكافي من السيارات للتنقلات السريعة والمناورات اللازمة مع كمية كافية من مواد التخريب والمتفجرات لنسف مواقع اليهود وتحصيناتهم . فضلا عن وجوب توفر العدد الكافي من الضباط وضباط الصف للاشراف على الادارة والقيادة والسيطرة والضبط»(١٧). اما النقطة الثالثة وهي معرفة تدخل الانكليـــز فيرد المؤلف بأن هؤلاء « أعلنوا انهم لا يسمحون بأية اجراءات عسكرية قبل انتهاء أمد انتدابهم في يوم ٤٨/٥/١٥ ولا سيما في المناطق التي تحتلها قواتهم وفي المناطق التي تؤثر على استراتيجية اليهود . ولقد أقرنوا القول بالفعل عندما هاجمت الطائرات المصرية مطارا يهوديا بالقرب من حيفا، اذ تصدت لها الطائرات الانكليزية وأسقطت خمسا منها مقابل ثلاث طائرات انكليزية ، وغيرها من الحوادث التي تدخلت القوات الانكليزية فيها لصالح اليهود كلما شعرت برجحان كفة العرب »(١٨). ويضيف المؤلف مفندا امكانية تكليف الانقاذ بمهمات دفاعية نظرا لافتقاد هذه القوات « الاسلحة الدفاعية كالمدافع الخاصة والاسلحة المضادة للدروع واقامة تحكيمات فنية محاطة بالاسلاك الشائكة وتزرع أمامها الالغام وغير ذلك مما يتطلبه أمر الدفاع ... » (ص ١٠٩) .

هذا هو رأي عامر حسك ، الذي كان معاونا للشيشكلي، ثم اصبح ضابط ركن القاوقجي حين نقلت قوات الانقاذ من المنطقة الوسطى الى الجليل في أوائل حزيران ، ثم تولى عامر حسك قيادة لواء اليرموك الاول في ٤٨/٨/١٩ حتى سقوط الجليل في نهاية تشرين الاول من العام نفسه .

ولكن ضابطا آخر من ضباط الانقاذ يطرح الامر من زاويـــة أوسع وأشمل اذ يقول في مناقشته الغاية من تشكيل الانقاذ : « شعرت الجامعة العربية حينما أعلنت هيئة الامم المتحدة التقسيم انها عاجزة عن العمل بالوسائل الدبلوماسيـــة وان قوة الصهيونيـــة الخارجية كبيرة وتستطيع أن تضغط على الرأي العالمي ، ولهذا أرادت أن تتظاهر بالقوة، ومن جهة أخرى وجدت قوة الفلسطينيين غير كافية لمقاومة اليهـــود والانكليز معا ، وخصوصا ان الهيئة العربية العليا كانت تشرف على القتـــال والنضال ، وهذه كانت مكروهة لدرجة كبيرة من بريطانيا ومن أتباع الاستعمار الفلسطينيين والعرب ، لذلك قررت أن تمد هؤلاء بالسلاح وان تحضر جيشا تشرف عليه الجامعة العربية ، ولا تمانع